

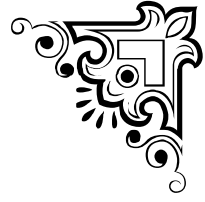
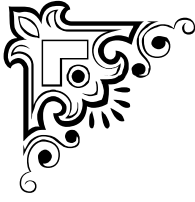
# مَا صَحَّ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنْ خُطَبٍ وَمُحَاضَرَاتٍ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَسُلَانٍ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى



## الْحُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،  
وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا- مِنْ طُرُقٍ شَتَّى يُشَدُّ  
بَعْضُهَا بَعْضًا: عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيِّ،  
وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَائِشَةَ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا-، عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ قَالَ: «يَطَّلِعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ

خَلَقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (١).

وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ، وَلَا رَيْبَ فِيهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالرَّبُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَطَّلِعُ اللَّهُ -جَلَّتْ قُدْرَتُهُ- إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ -أَيَّ: يَتْرُكُ- أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ» (٢). (\*)



(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي «السَّنَنِ»: ٤٤٥ / ١، رَقْم (١٣٩٠)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ». وَالْحَدِيثُ حَسَنُهُ بِشَوَاهِدِهِ الْأَلْبَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ»: ٨٦ / ٤، رَقْم (١٥٦٣).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ»: ٢٢٣ / ١، رَقْم (٥١١)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْعَرْشِ»: ص ٤٨٥ وَ ٤٨٦، رَقْم (٨٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»: ٢٢٣ / ٢٢ وَ ٢٢٤ وَ ٢٦٤، وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي «النُّزُولِ»: ص ١٥٩-١٦٤، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي «شَرْحِ أَصُولِ الْإِعْتِقَادِ»: ٤٩٣ / ٣، رَقْم (٧٦٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ»: ٣٥٩ / ٥، رَقْم (٣٥٥١)، مِنْ طَرُقٍ: عَنِ الْأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، ...» الْحَدِيثُ. وَالْحَدِيثُ صَحْحُهُ بِشَوَاهِدِهِ الْأَلْبَانِي فِي تَخْرِيجِ «السَّنَةِ» لابن أبي عاصم، وَفِي «الصَّحِيحَةِ»: ١٣٦ / ٣، رَقْم (١١٤٤)، وَانظُرْ: «الْعُلَلُ» لِلدَّارِقُطْنِيِّ: ٣٢٣ / ٦، مَسْأَلَةٌ (١١٦٩)، وَ«الْعُلَلُ الْمُتَنَاهِيَّةُ»: ٧٠ / ٢، رَقْم (٩٢٠).

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرًا مِنْ خُطْبَةٍ: «مَا صَحَّ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ» - الْجُمُعَةُ ١٠ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٢٥ هـ / ٢٤-٩-٢٠٠٤ م.

## لَيْلَةُ النَّصْفِ لَيْلَةُ الْمَغْفِرَةِ لِلْمُوحِدِينَ

النَّبِيُّ ﷺ دَلَّنَا عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ النَّصْفِ لَيْلَةٌ شَرِيفَةٌ يُعْطَى فِيهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ رَحْمَاتِهِ خَلْقَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُفِيضُ هَذَا الْعَطَاءَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَلَا عَلَى الْمُشَاحِنِينَ.

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْمُشْرِكَ مَعَ الْمُشَاحِنِ فِي خَنْدَقٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ - مَعَ عُمُومِ الْمَغْفِرَةِ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ - لَا يَغْفِرُ لِمُشْرِكٍ وَلَا لِمُشَاحِنٍ.

مَنْ عِنْدَهُ الْبَغْضَاءُ فِي قَلْبِهِ، وَمَنْ انْطَوَى صَدْرُهُ عَلَى الْغِلِّ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ، فَهَذَا بِمَبْعَدَةٍ عَنِ الْمَغْفِرَةِ.

وَفِي «صَحِيحِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ»<sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ؟

فَقَالَ رضي الله عنه: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ» - كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ هَذَا أَفْضَلُ النَّاسِ -.

(١) «صحيح سنن ابن ماجه» للألباني (٣/ ٣٧٣، رقم ٣٤١٦).

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَدُوقُ اللِّسَانِ عَرَفْنَاهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟

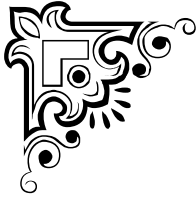
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ وَلَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدًا» (١).

فَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا سَلَامَةُ الصِّدْرِ، وَمَنْ كَانَ عَنِ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ مُنْزَهًا وَمِنْ ذَلِكَ مُبَرِّئًا. (\*)

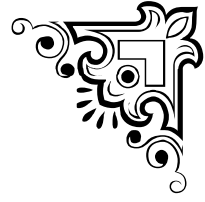


(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٦)، وصحح إسناده الألباني -أيضا- في «الصحیحة» (٩٤٨)، وفي «صحیح الترغیب والترهیب» (٢٨٨٩).

(\*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «مَا صَحَّ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ» - الْجُمُعَةُ ١٠ مِنْ شَعْبَانَ



## سُبُلُ صَالِحِ الْقَلْبِ وَثَمَرَتُهُ



كَيْفَ يَصْلُحُ الْقَلْبُ؟

يَصْلُحُ الْقَلْبُ بِالْخُلُوصِ مِنَ الشَّرْكِ، وَالدِّعَةِ، وَالْحِقْدِ، وَمَذْمُومِ الْخِصَالِ..  
هَذَا صَالِحُ الْقَلْبِ.

وَالنَّبِيُّ ﷺ رَتَّبَ الْجَزَاءَ عَلَى الشَّرْطِ: «إِذَا صَلَحَتْ؛ صَلَحَ»، «أَلَا وَإِنَّ فِي  
الْجَسَدِ مُضْغَةً»: قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ بِمِقْدَارِ مَا يُمَضَّغُ -صَغِيرَةٌ هِيَ-، «إِذَا صَلَحَتْ  
صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»<sup>(١)</sup>.

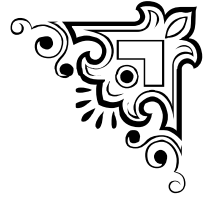
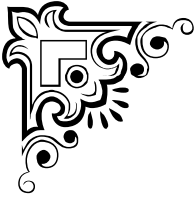
كَيْفَ صَالِحُ الْقَلْبِ -إِذَنْ؟-

بِخُلُوصِهِ مِنَ الشَّرْكِ، وَخُلُوصِهِ مِنَ الدِّعَةِ، وَخُلُوصِهِ مِنَ الْحِقْدِ وَمَذْمُومِ  
الْخِصَالِ.

(١) جزء من حديث: النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ  
الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ  
النَّاسِ...»، الحديث، أخرجه البخاري في «الصحيح»: ١ / ١٢٦، رقم (٥٢)،  
ومسلم في «الصحيح»: ٣ / ١٢١٩ و ١٢٢٠، رقم (١٥٩٩).

فَهَذِهِ هِيَ الْخِصَالُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَبْرَأَ مِنْهَا الْقَلْبُ؛ لِيَتَحَصَّلَ عَلَى الْغُفْرَانِ.  
 أَمَّا الَّذِينَ يَتَلَوُّونَ بِالْأَحْقَادِ وَالْأَحْسَادِ.. أَمَّا الَّذِينَ تَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ تِلْكَ  
 الْأُمُورُ مِنْ مَذْمُومِ الْخِصَالِ؛ فَهُمْ عَنِ الْغُفْرَانِ بِمَبْعَدَةٍ!!





## الْخُلُوصُ مِنَ الشَّرْكِ وَطَهَارَةُ الْقَلْبِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ:

\* إِيْمَانٌ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خُلُوصٌ مِنَ الشَّرْكِ: مِنْ شَرِّكَ الْمُعْتَقَدِ، مِنْ شَرِّكَ الضَّمِيرِ، مِنْ شَرِّكَ الْقَلْبِ، مِنْ شَرِّكَ اللِّسَانِ، مِنْ شَرِّكَ الْجَوَارِحِ، خُلُوصٌ مِنَ الشَّرْكِ جُمْلَةً ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَإِلَّا فَلَا غُفْرَانَ.

«فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»، «يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ»، تَحْقِيقُ الْإِيْمَانِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ، الْخُلُوصُ وَالْبِرَاءَةُ مِنَ الشَّرْكِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعْقَدَ عَلَيْهِ الْخِنْصِرُ أَوَّلَ مَا يُعْقَدُ عِنْدَ عَدِّ الْخِصَالِ وَعِنْدَ السَّيْرِ إِلَى الْكَرِيمِ الْمُتَعَالِ، فَهَذَا أَوَّلًا.

\* هَذِهِ الْعِبَادَةُ تَسْتَتَبِعُ حَتْمًا طَهَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَقْدِ.





## بِدْعُ وَضَلَّاتٌ مُخْتَرَعَةٌ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ

عِبَادَ اللَّهِ! هَذَا مَا صَحَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لَا مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ، وَلَا مَا يَتَّقَصَى عَلَى آثَارِهِمْ فِيهِ قَصَا الْمُتَصَوِّفَةِ، إِذْ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسَاجِدِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، يَقُومُ قَائِمُهُمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ يُصَلُّونَ مَا يُسَمَّى بِ(صَلَاةِ الرَّغَائِبِ)!!

وَيَا لِلَّهِ الْعَجَبِ! كَيْفَ يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَا لَمْ يَشْرَعْ!!

وَكَيْفَ يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِالضَّلَالَةِ!!

وَهَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ، صَحَّ عَنْهُ قَوْلُهُ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الدُّعَاءُ -الَّذِي يُنسَبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ مِنْهُ بَرَاءٌ- هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي يَأْخُذُ بِهِ النَّاسُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ يَحْسَبُونَ -تَبَعًا لِلشَّيْعَةِ وَلِلضَّلَالِ مِمَّنْ حَادُوا عَنْ صِرَاطِ مُحَمَّدٍ ﷺ- أَنْ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِيهَا قَوْلَهُ: ﴿حَمَّ ۝١﴾ وَالْكِتَابِ

(١) أخرجه النسائي (١٥٧٨)، من حديث: جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه إسناده الألباني في

الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الدُّخَانُ: ١-٢]، ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿ [الدُّخَانُ: ٣-٤].

فِيظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ هِيَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ لَمَّا ذَكَرَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ بَعْدَمَا ذَكَرَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ؛ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾، فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَى الْقُرْآنِ الْمَذْكُورِ، إِلَى الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

ثُمَّ قَالَ رَبُّنَا -جَلَّتْ قُدْرَتُهُ-: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

فَاللَّيْلَةُ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ التَّقْدِيرِ.

\* اخْتِصَاصُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِصِيَامٍ أَوْ بِقِيَامٍ بَدْعَةٌ:

حَدِيثٌ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا»<sup>(١)</sup>: حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، فِي سَنَدِهِ ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ فِيهِ الْإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ -رَحِمَهُمَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا-: «كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ» -يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سَبْرَةَ-<sup>(٢)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (١٣٨٨)، مِنْ طَرِيقِ: ابْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ...» الْحَدِيثُ، وَقَالَ الْأَبَانِيُّ فِي «الضَّعِيفَةِ» (٢١٣٢)، وَفِي «ضَعِيفِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ» (٦٢٣): «مَوْضُوعٌ».

(٢) «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» (٤/ ترجمة ١٠٠٢٤).

فَلَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ تَخْصِيصُهَا بِالْقِيَامِ شَيْءٌ لَمْ يَأْتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - .

وَأَمَّا صِيَامُ النَّصْفِ فَإِنْ كَانَ تَخْصِيصًا لِتَوْهُمٍ مَزِيدٍ فَضْلٌ؛ فَهَذَا ابْتِدَاعٌ فِي  
دِينِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَمْ يَأْتِ بِهِ أَثَرٌ مِنْ كِتَابٍ، وَلَا مِنْ سُنَّةٍ، وَلَا مِنْ فِعْلِ  
صَاحِبٍ، وَلَا إِجْمَاعِ أُمَّةٍ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ يَصُومُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَيَّامِ الْغُرِّ  
الْبَيْضِ فَهَذِهِ بَدَايَتُهَا قَدْ وَرَدَ فِيهَا النَّصُّ الصَّحِيحُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَرِيصًا عَلَى  
أَنْ يَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ .



## وَضِيفَةُ دِينِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ وَضِيفَةَ الدِّينِ فِي الْحَيَاةِ أَنْ يُغَيَّرَ الْمَرْءَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ  
وَأَنْحِرَافٍ، وَسُوءِ سِيرَةٍ، وَسُوءِ طَوِيَّةٍ، وَسُوءِ قَصْدٍ، يُغَيِّرُهُ الدِّينُ إِلَى مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ وَيَرْضَاهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

فَإِذَا كَانَ عَاجِزًا عَنِ التَّغْيِيرِ؛ فَقُلْ لِي بِرَبِّكَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَفَادَهُ دِينُ اللَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ؟!!!

أَسْأَلُ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَنْ يَحْشُرَنَا فِي زُمْرَةِ نَبِيِّنَا  
مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.



## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ يَتَوَلَّى  
الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ  
مُتَلَازِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمَا هُنَالِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ - عِبَادَ اللَّهِ - فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ فَقَدْ وَضَحَهَا  
الْحَدِيثُ الْعَظِيمُ: «إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ».

وَإِذَنْ، فَإِنَّ الْعِبَادَةَ الْجَلِيلَةَ الَّتِي يَحْرُصُ عَلَيْهَا الْمَرْءُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ وَفِي  
كُلِّ لَيْالِي الْعَامِ؛ بَلْ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ الْعُمْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ هِبَةً لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ فِي دُنْيَاهُ؛ يَحْرُصُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْرَأً مِنَ  
الشَّرِكِ مُنْزَهًا عَنْهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ - قَدْ مَضَتْ مَشِيئَتُهُ بِأَلَّا يَغْفَرَ أَنْ يُشْرَكَ  
بِهِ، فَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ شَيْئًا - وَلَوْ كَانَ يَسِيرًا - وَلَا يَسِيرَ  
فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

إِلَّا أَنْ الْمَرْءَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى أَنْ  
يَكُونَ طَاهِرَ الْجَنَانِ، مُبْرَأً الْأَرْكَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا فِيمَا يُغْضِبُ الْعَزِيزَ الدِّيَانَ،  
بَلْ يَكُونُ بَاحِثًا عَنْ مَرْضَاةِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ.

عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِدًا فِي الْخَلَاصِ مِنَ الشَّرِكِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِتَضْفِيَةِ الْقَلْبِ مِمَّا يَعْلُقُ بِهِ مِنَ الشَّوَائِبِ، وَمَا يَجْرُ إِلَى الشَّرِكِ مِنْ تِلْكَ الْمَادَّةِ الْقَدِرَةِ بِالْحَمْمَةِ الْمَسْنُونَةِ؛ مِنْ تِلْكَ الشَّحْنَاءِ بِالْبَغْضَاءِ، بِالْغِلِّ، بِالْحَسَدِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ (١).

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ إِيْمَانًا صَحِيحًا كَامِلًا مُعْتَبَرًا فِي مِيزَانِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. فَهَذَا هَذَا - عِبَادَ اللَّهِ! -.

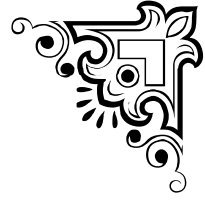
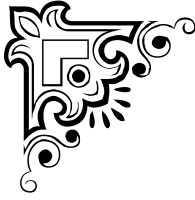
فَلَيْلَةُ النَّصْفِ فِيهَا هَذَا الْفَضْلُ، فِيهَا عُمُومُ الْمَغْفِرَةِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ. فَاللَّهُمَّ! طَهِّرْنَا وَبَرِّئْنَا مِنَ الشَّرِكِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. اللَّهُمَّ! طَهِّرْنَا مِنَ الشَّحْنَاءِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. اللَّهُمَّ! اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (\*).



(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ١ / ٥٦ و ٥٧، رقم (١٣)، ومسلم في «الصحیح»:

١ / ٦٧ و ٦٨، رقم (٤٥)، من حديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(\*): مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «مَا صَحَّ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ» - الْجُمُعَةُ ١٠ مِنْ شَعْبَانَ



## الفهرس

- ٢ ..... \* الخُطْبَةُ الْأُولَى
- ٢ ..... أَحَادِيثُ ثَابِتَةٌ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
- ٤ ..... لَيْلَةُ النَّصْفِ لَيْلَةُ الْمَغْفِرَةِ لِلْمُؤَحِّدِينَ
- ٦ ..... سُبُلُ صِلَاحِ الْقَلْبِ وَثَمَرَتُهُ
- ٨ ..... الْخُلُوصُ مِنَ الشَّرْكِ وَطَهَارَةُ الْقَلْبِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ
- ٩ ..... بَدْعٌ وَضَلَالَاتٌ مُخْتَرَعَةٌ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ
- ١٠ ..... - اخْتِصَاصُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِصِيَامٍ أَوْ بِقِيَامٍ بَدْعَةٌ
- ١٢ ..... وَظِيْفَةُ دِينِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ
- ١٣ ..... \* الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ
- ١٣ ..... الْعِبَادَةُ الثَّابِتَةُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
- ١٥ ..... \* الفهرس